نحو سوق عربية مشتركة لانتاج وتصدير الموالح

(٢) تصدير الموالح من منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط وأهم البلدان المستوردة

للدكتور احمد لبيب التومى *

تعتبر منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط من أهم المناطق المصدرة للموالح فى العالم، وتخرج منها معظم صادرات البرتقال والليمون الأسبانيا والجريب فروت، وفى السنوات الأخيرة كان هناك ارتفاع عام فى صادرات البرتقال واليوسفى شملت كل الدول المصدرة للموالح، عدا إيطاليا التى قلت صادراتها منهما — فقد كانت ٢١٧ ألف طن فى الموسم ٥٩/٦٠ ثم هبطت إلى ١٩٧ ألف طن، وارتفعت ثانية إلى ٢١٤ ألف طن، ثم هبطت ثانية إلى ١٧٥ ألف طن خلال المواسم ٦٠ / ٦١ و ٦١ / ٦٢ و ٦٢ / ٦٣، كما بلغت صادراتها فى الموسم ٦٣ / ٦٤ نحو ١٨٠ ألف طن من البرتقال واليوسفى، ولهذه الأرقام دلالتها، على أن حركة تصدير ثمار البرتقال واليوسفى من إيطاليا لا تسير كما يجب، وذلك بفضل المنافسة الحادة التى تلقاها منتجاتها من فلسطين المحتلة من جهة ومن أسبانيا من جهة أخرى، خاصة وأن اهتمامها بتحسين إنتاجها من الموالح لم يبدأ إلا متأخراً.

وعلى العكس من ذلك فى أسبانيا حيث إن صادراتها من البرتقال واليوسفى فى تزايد مستمر بوجه عام، فقد بدأت فى الموسم ٥٩/٦٠ بمقدار ٧٨٤ ألف طن، ارتفعت إلى ٩٤١ ألف طن فى الموسم التالى بزيادة ١٥٧ ألف طن تمثل نحو ٢٠٪، ثم تناقصت فى الموسم ٦١ / ٦٢ إلى ٩٠٦ آلاف طن، ولكنها ارتفعت ثانية فى موسم ٦٢/٦٣ حتى وصلت نحو ١,١٢ مليون من الأطنان، أى بزيادة نحو ٣٣٦ ألف طن خلال أربعة أعوام فقط، وتمثل هذه الزيادة نحو ٤٣٪ من جملة إنتاجها فى الموسم ٥٩/٦٠، أى أن أسبانيا قد رفعت من صادراتها من البرتقال واليوسفى لما يقرب من ١٤٣٪ خلال أربعة أعوام فقط.

---

* الدكتور أحمد لبيب التومى: الأستاذ بقسم الانتاج النباتى، كلية الزراعة، جامعة عين شمس.

أما صادرات فلسطين المحتلة من البرتقال واليوسفى فهى أيضا فى تزايد ، فقد صدرت فى موسم ٥٩/٦٠ نحو ٣١٥ ألف طن من البرتقال واليوسفى ، ثم ارتفعت إلى ٣٣٨ ألف طن فى الموسم التالى ، ولكنها تناقصت إلى ٢٥٠ ألف طن ، نتيجة لوجود بعض الظروف المعاكسة فى التصدير فى موسم ٦١ / ٦٢ الذى تميز بوفرة إنتاجه فيها عن الموسم السابق (٦١/٦٠) ولكنها ارتفعت ثانية فى الموسم التالى ٦٢ / ٦٣ إلى ٣١٦ ألف طن بزيادة ٦٦ ألف طن فى سنة واحدة ، وتمثل هذه الزيادة نحو ٢٦,٤ ٪ من جملة المصدر فى الموسم السابق مباشرة (٦٢/٦١) وهى تدل على مدى الخطوة التى سوف تلاقيها صادرات الموالح من البلدان العربية وغير العربية فى المستقبل القريب ، فيما لو ترك هذا الموضوع على ما هو عليه الآن من تهاون . ثم قفزت بصادراتها قفزة أخرى أكبر فى الموسم التالى مباشرة (٦٣/٦٤) إذ وصلت صادراتها من البرتقال واليوسفى إلى ٤٢٧ ألف طن بزيادة ١١١ ألف طن أخرى فى صادراتها بعد سنة واحدة ، وتصل جملة صادراتها فى هذه السنة ١٣٥ ٪ من المصدر منها فى موسم ٥٩ / ٦٠ ، كما أنها أكثر من ضعف صادرات إيطاليا من البرتقال واليوسفى فى الموسم ذاته (١٨٠ ألف طن) ومن العجيب أن معظم صادرات فلسطين المحتلة من البرتقال واليوسفى قد ذهبت إلى منطقة السوق الأوربية المشتركة وبقية البلدان الأوربية الأخرى .

وأخيراً ندرك أن مجموع المصدر من البرتقال واليوسفى من الدول العربية كلها فى تزايد بوجه عام، فقد كان ٥٨٩ ألف طن فى موسم ٥٩/٦٠ ، ثم ارتفع إلى ٦٦٧ ألف طن فى الموسم التالى مباشرة بزيادة قدرها ٧٨ ألف طن تمثل نحو ١٤ ٪ من جملة المصدر فى العام السابق مباشرة ، إلا أنه هبط إلى ٦٥٢ ألف طن فى موسم ٦١ / ٦٢ رغم وفرة الإنتاج العربى فى هذا الموسم ، ولكنها ارتفعت بصادراتها ثانية إلى ٧١٠ آلاف طن فى الموسم ٦٢/٦٣ بزيادة ١٢١ ألف طن عنها فى موسم ٥٩ / ٦٠ ، وتمثل هذه الزيادة نحو ٢٠ ٪ من جملة المصدر فى هذه السنة التى تمثل سنة الأساس فى هذه المقابلة ، بينما كانت الزيادة فى صادرات فلسطين المحتلة فى هذه الفترة نفسها (من ٥٩/٦٠ و ٦٢/٦٣) بمعدل ٣٥ ٪ . ولهذين الرقمين دلالة هامة ، وهى أن هنـــاك ارتفاعا فى صادرات كل من الجهتين ، إلا أن معدل الزيادة فى صادرات فلسطين المحتلة كان أعلى منه فى صادرات مجموعة

البلدان العربية من البرتقال واليوسفى ، وبعبارة أخرى تتقدم فلسطين المحتلة على مجموعة البلدان العربية من حيث معدل الزيادة بصادراتها ، مما يحفز البلدان العربية إلى عدم الاستمرار فى تقبل هذه الزيادة سنة بعد أخرى تقبلا سلبيا والعمل على إحراز قصب السبق فيه وفقا لخطط مدروس بعناية .

ومن الطبيعى أن تختلف الدول العربية فيما بينها من حيث الكميات التى تصدرها كل منها ، وبمراجعة آخر الإحصاءات التى أمكن جمعها من هيئة الأغذية والزراعة عن صادرات الموالح (وهى خلال الفترة من ٥٩/٦٠ و ٦٣/٦٤) نجد أن المغرب قد تصدرت قائمة الدول العربية المصدرة للموالح، فقد بلغ المصدر منها من البرتقال واليوسفى فى الموسم ٥٩/٦٠ نحو ٢٦٠ ألف طن ارتفعت إلى ٣٢٠ ألف طن فى موسم ٦٠/٦١ ، أى بزيادة تصل لنحو ٢٣ ٪ من المصدر فى الموسم السابق مباشرة ، إلا أن معدل الزيادة السنوية فى صادراتها بعد ذلك لم يتجاوز ٥ ٪ فى موسم ٦١/٦٢ بل إن صادراتها قد نقصت فى موسم ٦٢/٦٣ بنحو أربعة آلاف طن ولكنها ارتفعت بصادراتها ثانية إلى ٣٥٠ ألف طن فى موسم ٦٣/٦٤ بزيادة تمثل نحو ٣٥ ٪ من جملة صادراتها فى موسم ٥٩/٦٠ ، وبعبارة أخرى إن معدل الزيادة فى صادرات المغرب كان مماثلا لمعدل الزيادة فى صادرات فلسطين المحتلة بالنسبة لنفس المدة ، إلا أن تفوق جملة المصدر من فلسطين المحتلة الآن إنما يرجع للتفوق العددى الذى تتمتع به صادراتها من البرتقال واليوسفى .

وتأتى الجزائر بعد المغرب فى قائمة الدول العربية المصدرة للبرتقال واليوسفى ، فقد بلغت صادراتها فى موسم ٥٩/٦٠ نحو ٢٢٥ ألف طن، كما صدر ٢٢٩ ألف طن ثم ٢١٦ ألف طن ثم ٢٦٥ ألف طن ثم ٢٨٨ ألف طن فى المواسم ٦٠/٦١ و ٦١/٦٢ و ٦٢/٦٣ و ٦٣/٦٤ ، وتتميز هذه الصادرات بتقارب أعدادها مع ميل بسيط للزيادة فى بعض السنين . إلا أنه بمراجعة أرقام الإنتاج فى الجزائر نجد أن هناك توسعا فى الإنتاج ، إلا أن نسبة الارتفاع بالإنتاج أعلى منها فى الارتفاع بالصادرات . وتدل هذه الحقيقة على أن الجزائر قد توسعت فى استهلاك جانب أكبر من ثمار البرتقال واليوسفى فى أسواقها المحلية على حساب صادراتها منها .

أما لبنان فيحتل المرتبة الثالثة من حيث صادراته من البرتقال واليوسفى ، فقد وصلت فى الفترة من الموسم ٥٩/٦٠ إلى الموسم ٦٢ / ٦٣ إلى ٥٧ ، ٦٣ ، ٥٠ ، ٦٩ ألفا من الأطنان على التوالى ، وتتميز هذه الكميات بارتفاع بطىء مطرد فيما عدا الموسم ٦١/٦٢ الذى هبط المصدر فيه من لبنان إلى ٥٠ ألف طن .

كما تحتل تونس المرتبة الرابعة بين الدول العربية المصدرة للموالح ، فلقد بلغت صادراتها فى الموسم ٥٩/٦٠ نحو ٣٦ ألف طن ، كما ارتفعت فى المواسم ٦١/٦٠ و ٦٢/٦١ و ٦٣/٦٢ إلى ٣١ ، ٣٣ ، ٣٣ ألفا من الأطنان على التوالى . ويلاحظ أن صادرات تونس من البرتقال واليوسفى تكاد تأخذ وضعا ثابتا ، إلا أنه يربط الكمية المصدرة منها بالإنتاج فى كل موسم نرى أن هناك ارتفاعا فى إنتاجها ، خاصة فى الموسمين ٦١/٦٠ و ٦٢/٦١ إلا أن ثبات الكمية المصدرة رغم توافر الإنتاج دليل على أن الشعب التونسى قد بدأ يتجه نحو زيادة استهلاكه من البرتقال واليوسفى .

وتأتى الجمهورية العربية المتحدة فى المرتبة الخامسة من حيث تصديرها للموالح (البرتقال واليوسفى) بين الدول العربية ، وبمراجعة صادراتها من هاتين السلعتين من المواسم ٥٩/٦٠ حتى ٦٣/٦٢ نجد أنها كانت على التوالى ٨ ، ٢٠ ، ١١ ، ٨ مقدره بآلاف الأطنان ، ويلاحظ أن صادرات الجمهورية العربية المتحدة فى تناقص بوجه عام رغم ازدياد المساحة المزروعة ووفرة الإنتاج ، ويرجع ذلك لزيادة معدل الاستهلاك فى ثمار الموالح فيها .

وتأتى ليبيا فى المرتبة السادسة بين الدول العربية المصدرة للبرتقال واليوسفى ، وبلغ ما صدرته ليبيا فى المواسم الأربع ٥٩ / ٦٠ إلى ٦٢ / ٦٣ نحوا من : ٣ ، ٤ ، ٢ ، ٢ ألفا من الأطنان .

وبالنسبة لصادرات مجموعة الدول العربية من الليمون الأضاليا والليمون الحامض ، فهى أيضاً فى زيادة مطردة بوجه عام ، فلقد بلغت صادرات الدول العربية فى الموسم ٥٩/٦٠ نحو ٢٣ ألف طن ارتفعت إلى ٣٥ ألف طن فى الموسم ٦١/٦٠ ، أى بزيادة أكثر من ٥٠٪ فى سنة واحدة وهى نسبة مرتفعة حقا ، إلا أنها لم تظل بهذا المعدل المرتفع بل هبط الإنتاج إلى ٣٣ ألف طن فى الموسم ٦١ / ٦٢ ثم إلى ٣١ ألف طن فى الموسم ٦٢/٦٣ ، وبمراجعة صادرات الدول العربية من الليمون

الأضاليا نجد أن المصدر من المغرب ولبنان من الليمون الأضاليا ظل ثابتا تقريبا على المستوى الذى بلغه فى موسم ٦٠ / ٦١ وهو أربعة آلاف طن للمغرب وثمانية عشر ألف طن للبنان . وهنا يجب التنويه بأهمية لبنان كالدولة العربية الأولى فى تصدير ثمار الليمون . كما وأن المصدر من تونس ومن الجمهورية العربية المتحدة قد هبط فى الموسم ٦٢ / ٦٣ — عنه فى الموسم ٦٠/٦١ — إلى خمسة آلاف طن فى الأولى وإلى ألف طن فقط فى الثانية . ورغم ذلك فلا زالت تونس تحتل المركز الثانى بين الدول العربية المصدرة لليمون الأضاليا والليمون المالح .

أما المصدر من الجزائر من الليمون الأضاليا فى الموسم ٦٢/٦٣ ، فقد هبط بالنسبة للمصدر منه فى الموسم ٦٠/٦١ ، فأصبح أربعة آلاف طن فى الأول بعد أن كان خمسة آلاف فى الثانى ، بينما ظل المصدر من المغرب ثابتا على أربعة آلاف طن فى السنة طوال المواسم الأربعة من ٥٩ / ٦٠ إلى ٦٢ / ٦٣ ، وبذلك يحتل المغرب والجزائر المركز الثالث بين الدول العربية المصدرة لثمار الليمون الأضاليا .

أما صادرات فلسطين المحتلة من الليمون الأضاليا فهى أيضا فى زيادة ، ولقد بلغت صادراتها ٩ آلاف طن فى الموسم ٥٩/٦٠ ، ولكنها هبطت قليلا فى الموسمين ٦٠ / ٦١ ، ٦١/٦٢ إلى ٨ ، ٧ آلاف طن على التوالى ، ولكنها ارتفعت إلى ١٢ ألف طن فى الموسم ٦٢ / ٦٣ ، أى بزيادة قدرها ٣٣ ٪ من جملة صادراتها من الليمون الأضاليا فى الموسم ٥٩/٦٠ .

أما إيطاليا فقد ظلت صادراتها من هذه السلعة فى وضع يكاد يكون ثابتا دون تغيير كبير ، فقد وصلت إلى ٢٤٢ ألف طن فى موسم ٥٩/٦٠ ، ثم هبطت إلى ٢٠٦ آلاف طن فى الموسم التالى مباشرة ، ولكنها ارتفعت بصادراتها إلى ٢٤٩ ألف طن فى الموسم ٦١/٦٢ ، ثم استمرت فى هذا الارتفاع حتى وصلت إلى ٢٦٧ ألف طن فى الموسم ٦٢/٦٣ .

وبالرجوع للإحصاءات النهائية عن المصدر من الموالح خلال المواسم الأخيرة نجد أن المصدر من إيطاليا من الليمون الأضاليا قد وصل فى التقديرات النهائية للصادرات فى موسم ١٩٦٣ إلى ٢٩٢ ألف طن ، وهو رقم قياسى لصادرات إيطاليا من هذه السلعة ، ولكن هذا الارتفاع لم يظل ثابتا بل هبط ثانية فى موسم ١٩٦٤

إلى ٢٦٠ ألف طن بنقص قدره ٢٨ ألف طن تمثل نحو ٩٪ من جملة المصدر منه فى الموسم السابق .

وتهتم أسبانيا فى الوقت الراهن بالتوسع فى إنتاجها وتصديرها من الليمون الأضاليا، فقد ارتفع متوسط إنتاجها منه بنحو ٥٢ ألف طن فى الفترة ما بين سنتى ٤٨ — ٥٢ ، ولكنها توسعت فى إنتاجه بعد ذلك فوصل إلى ٨٨ ألف طن فى الموسم ٦٠ / ٦١ ثم إلى ١٢٠ ألف طن فى الموسم ٦١ / ٦٢ ، لكنه انخفض إلى ٨٠ ألف طن فى الموسم ٦٢/٦٣ ، ومن المنتظر أن يصل إلى ١٢٠ ألف طن فى الموسم ٦٤ / ٦٥ ، كما بلغ المصدر منه ٤٨ ألف طن فى الموسم ٥٩/٦٠ ، وبلغ ٥٤ ألف طن فى الموسم ٦٠/٦١ من أصل جملة الناتج منه البالغ ٨٨ ألف طن ، وبذلك بلغ المصدر نحو ٦١٪ من جملة إنتاج أسبانيا من هذا الموسم ، ولكن جملة المصدر منها فى موسم ٦١/٦٢ لم تتجاوز ٤٠ ألف طن رغم وفرة إنتاجها الذى وصل ١٢٠ ألف طن . ويبدو أن قلة المصدر من أسبانيا فى هذا الموسم — رغم وفرة المحصول الناتج — إنما كان بسبب زيادة المصدر من إيطاليا فى هذا الموسم الذى بلغ ٢٤٩ ألف طن بالنسبة لوضعها المفضل داخل منطقة السوق الأوربية المشتركة .

وبالنسبة للصادرات العربية من الجريب فروت نجد أنها قد ارتفعت من ١١ ألف طن فى الموسم ٥٩/٦٠ إلى ١٣ ألف طن فى الموسم ٦٠/٦١ ثم إلى ١٦ ألف طن فى الموسم ٦١/٦٢ ، ولكنها هبطت فى الموسم ٦٢/٦٣ إلى ١٢ ألف طن ، ورغم هذا الهبوط فهى لازالت تحتل المركز الثانى بين الكتل المصدرة للجريب فروت فى منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط ، بينما تحتل فلسطين المحتلة المركز الأول بين الدول المصدرة لهذه السلعة فى هذه المنطقة . ولقد صدرت ٤٧ ألف طن فى الموسم ٥٩/٦٠ ثم صدرت ٥٦ ألف طن فى الموسم ٦٢/٦٣ ، وتبلغ هذه الكمية أكثر من أربعة أضعاف المصدر من الدول العربية مجتمعة ، كما تحتل أسبانيا المرتبة الثالثة بين المجاميع المصدرة للجريب فروت ، ويغلب على طابع صادراتها التزايد البطىء ، فقد كانت ١,٢ ألف طن فى موسم ٥٩/٦٠ ثم ارتفعت إلى ١,٧ ألف طن ثم إلى ١,٩ ألف طن ثم إلى ٢,٤ ألف طن فى المواسم ٦٠/٦١ ، ٦١/٦٢ ، ٦٢/٦٣ على التوالى . ويلاحظ هنا أن الإنتاج الأسبانى من الجريب فروت قليل ونظرا للخصائص المناخية التى يتطلبها هذا النوع من الموالح، فإنه يبدو أن الفرصة

المواتية أمام أسبانيا للتوسع الكبير فى إنتاج وتصدير الجريب فروت ليست كبيرة، وكذلك لاينتظر أن تكون إيطاليا دولة منتجة أو مصدرة للجريب فروت لنفس الأسباب المناخية التى ذكرت عن أسبانيا .

هذا ، ومعظم المصدر من الجريب فروت من منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط يأتى من فلسطين المحتلة التى تصدر نحو ٨٠٪ من جملة المصدر منه من هذه المنطقة، فلقد صدرت نحو ٥٦ ألف طن فى الموسم ٦٣/٦٢ ، بينما صدرت الدول العربية كلها نحو ١٢,٧ ألف طن ، كما صدرت أسبانيا ٢,٤ ألف طن، بينما بلغت صادرات إيطاليا نحو ١٧٤ طن فقط .

هذا وتشترك دول جنوب أفريقيا وبعض دول أمريكا اللاتينية كالأرجنتين فى تصدير الجريب فروت إلى الأسواق التقليدية لموالح منطقة البحر الأبيض المتوسط فى السوق الأوربية المشتركة بوجه خاص وللأسواق الأوربية الأخرى بوجه عام .

أهم البلدان المستوردة للموالح

يوضح الجدول (١) أهم المناطق المستوردة للموالح فى العالم ، وكذلك الكميات التى استوردتها كل منطقة خلال الفترة من ١٩٥٦ — ١٩٦٠ ثم خلال المواسم ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ويتضح منه أن أهم المناطق المستوردة للبرتقال واليوسفى هى منطقة غرب أوربا ، وكذلك كندا ، أما بقية دول المناطق الأخرى المستوردة للموالح فإنها بدرجة أقل .

لقد بلغ متوسط ما استوردته منطقة غرب أوربا من البرتقال واليوسفى فيما بين سنتى ١٩٥٦ — ١٩٦٠ حوالى ٢,٢ مليون من الأطنان فى السنة ، ثم ارتفع ما استوردته هذه المنطقة فى الموسم ٦١ / ٦٢ إلى ٢,٧ مليون طن ، أى بزيادة قدرها نصف مليون طن ، ولكنه هبط إلى ٢,٣ مليون طن فى موسم ٦٢ / ٦٣ بفعل موجات الصقيع التى صادفت أشجار الموالح وثمارها فى أهم البلدان المصدرة للموالح ، ولكنه ارتفع ثانية إلى ٢,٨ مليون طن فى الموسم ٦٣ / ٦٤ متقدما بذلك على كل الأرقام التى ذكرت عن المستورد من البرتقال واليوسفى لهذه المنطقة خلال السنوات السابقة . ولهذه الحقيقة دلالة هامة ، وهى أنه يمكن لهذه

جدول (١) : المستورد من الموالح فى العالم مقدراً بآلاف الأطنان
متوسط السنوات من ١٩٥٦ — ١٩٦٠ ثم من السنوات ١٩٦١ — ١٩٦٣
(نقلا عن التقديرات النهائية لهيئة الأغذية والزراعة الصادرة ١٩٦٥)

الصنف	السنوات			
	متوسط السنوات ٥٦ — ١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣
برتقال ويوسفى :				
منطقة غرب أوربا	٢١٨١,٤	٢٦٧٣,٦	٢٣٣٤,٠	٢٨٠٢,٨
كندا	١٨٥,١	١٨٠,٧	١٤٧,٥	١٧٠,٠
دول المناطق الأخرى	٢٩٤,٩	٣٢٠,٦	٤٠٢,١	٣٩٤,٢
المجموع العالمى	٣٦٦١,٤	٣١٧٤,٩	٢٨٨٣,٦	٣٣٦٧,٠
الليمون الأضاليا والليمون الملح				
منطقة غرب أوربا	٢٧٣,٥	٣٤٤,٧	٤١١,١	٣٥٥,٧
المناطق الأخرى	١٣٣,٨	١٦٧,١	١٣٨,٤	١٧٠,٣
المجموع الكلى	٤٠٧,٣	٥١١,٨	٤٤٩,٥	٥٢٦,٠
الجريب فروت :				
منطقة غرب أوربا	١١٦,٢	١٥٣,٥	١٥٠,٨	١٨٦,٥
كندا	٦٢,٣	٧١,١	٥٢,١	٥٥,٠
المناطق الأخرى	٥,١	٤,٢	٤,٤	٦,٨
المجموع الكلى	١٨٣,٦	٢٢٨,٧	٢٠٩,٧	٢٤٨,٣
مجموع الموالح المستوردة فى العالم	٣٢٥٢,٣	٣٩١٥,٤	٣٥٤٢,٨	٤١٤١,٣

السوق أنها تستوعب كميات كبيرة من البرتقال واليوسفى مادامت موجة الرخاء الاقتصادى الراهنة سائدة ، ولإيضاح سعة هذه السوق وأهميتها بالنسبة للبلدان العربية المصدرة للموالح نذكر أن الفرق بين ما استوردته هذه السوق فى موسم ١٩٥٩ وبين نظيره المستورد فى الموسم ٦٤/٦٣ قد بلغ ٦٠٠ ألف طن وهو يقل بقليل عن جملة المصدر من البلدان العربية كلها فى الموسم ٦٢ / ٦٣ والذى بلغ ٧١٠ آلاف طن ، كما قد استوردت هذه السوق ٨٣٪ من جملة المصدر من البرتقال واليوسفى فى العالم كله .

ويجب أن تركز الدول العربية المصدرة للموالح اهتمامها نحو الاستفادة من هذه السوق على نحو أفضل . أما السوق الكندية فهى وإن كانت تستوعب كميات كبيرة من البرتقال واليوسفى (بلغت نحو ٧٠ ألف طن فى الموسم ٦٣ / ٦٤) إلا أن قربها من الولايات المتحدة الأمريكية من جهة — وهى التى تعتبر من أكبر مراكز إنتاج الموالح فى العالم — ولبعدها عن السوق العربية المنتجة للموالح من جهة أخرى يبعدها كثيرا عن أن تكون سوقا للموالح العربية فى المستقبل القريب على الأقل .

أما بالنسبة لليمون الأضاليا والليمون المالح فتشترك دول كثيرة مع دول منطقة غرب أوربا فى استيراد ثمارهما ، بل وبنسبة أعلى من نسبة ما تستورده من البرتقال واليوسفى من الإنتاج العالمى فلقد استوردت منطقة غرب أوربا من ثمار الليمون الأضاليا والمالح فى الموسم ٦٤/٦٣ نحو ٣٥٥ ألف طن تعادل نحو ٧٠ ٪ من جملة المستورد العالمى من هاتين السلعتين ، واستوردت بقية الدول الأخرى ٣٠٪ منه ، أما فى البرتقال واليوسفى فقد وصل ما استوردته دول منطقة غرب أوربا ٨٣٪ من جملة المستورد منهما فى السوق العالمية . واستوردت بقية الدول الأخرى مجتمعة ١٧٪ فقط ، ولهذه الحقيقة دلالة هامة ، وهى أن أذواق المستهلكين خارج نطاق منطقة غرب أوربا أكثر ميلا لاستهلاك المزيد من ثمار الليمون بالنسبة لما يستهلكونه من البرتقال واليوسفى بوجه عام .

وبالنسبة للمصدر من الجريب فروت نجد أن هناك تزايداً عاما فى الكميات المصدرة منه ، فقد بلغ متوسط المستورد منه فيما بين سنتى ٥٦ — ٦٠ فى السوق

جدول (٢) : أهم الدول المستوردة للموالح (برتقال ويوسفى أصناف) والكميات التى استوردتها مقدرة بآلاف الأطنان وأثمانها ما بين ١٩٥٩ إلى ١٩٦٣ فى القارة الأوربية والبلدان العربية(*)

(هيئة الأغذية والزراعة)

الدولة	السنوات					الثمن مقدر بالألف دولار (أمريكى)				
	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣
فرنسا	٦١١٨١٠	٦١٠٩٠٠	٦٠٦١٢٠	٦٧٩٩٠٠	٦٥٧٥٥٠	٨٨٣٩٠	٨٧٠٠٦	١٠٣٠٢٦	١١٠١١٠	١٢٢١٧٢
ألمانيا الاتحادية (الغربية)	٦٠٣٢٦٠	٧١٤٥٠٠	٦٨٧٩٩٠	٧٧٠١٨٠	٦٤٩٤٥٠	٩١٠١٠	١٠٤٨٢٣	١١٣٧٥١	١١٩٨٧٤	١١٣٦٨٧
المملكة المتحدة	٤١٤١١٠	٤٣٠٤١٠	٤٠٥٣٩٠	٤١٩٧٦٠	٣٧٩٣٩٠	٦٣٤٩٧	٥٩٥٧٧	٦٨٥٩٣	٦٨٣٥٥	٦٧٩٠٥
هولندا	١٥٦٣٩٠	١٨٥٨٣٠	١٧٨٢٦٠	٢١٣٩٦٠	١٩٣٩٦٠	١٩٢١٢	٢١٠٧٥	٢٤١٠١	٢٥٦١٢	٢٧٦٢٧
بلجيكا ولوكسمبرج	١١٤٤٤٠	١٢٦٩٧٠	١٢٤٢٦٠	١٣٠٥٦٠	١١٨٦٩٠	١٥٨٣٨	١٣٩٩٦	١٦١٩٧	١٥٩٢٥	١٧٦٩٢
السويد	٨٨٠٧٠	٩٠٨٣٠	٣٤٣٩٠	٩٩٤٩٠	٩٢٢٣٠	١٦١٧٩	١٧٧٢٠	١٧٦٩١	١٨٥٢٣	٢٠١٨٢
سويسرا	٦٣٤٢٠	٧٣٥٥٠	٧٤٨٦٠	٧٩٩٣٠	٧٦٤٥٠	٩٠٤٥	١٠٦٩٣	١١٥٥٠	١٢٤٠٢	١٣٤٣٥
النمسا	٥٦٩١٠	٦٦٢٤٠	٦٣٦٧٠	٦٩٥٢٠	٦٠٩٠٠	٧٢٨٧	٨٧٨٧	٨٩٤٠	٩٣٣٩	٩٥٦١
النرويج	٤٢٩٦٠	٤٦٥٥٠	٤٦٩٠٠	٥٢٨٧٠	٥٠٠٤٠	٨٥٠١	٨٥٩٨	٩١٦٠	٩٨٤٦	١٠٧٣٩
الدانمرك	٣١٦٢٠	٣٥٤٦٠	٣٥٩٦٠	٤٢١٥٠	٣٦٦٧٠	٥٤٢٧	٥٦٣١	٥٨٣٩	٧٠٦٢	٦٧٢٧
بولندا	٢٣٥٥٠	١٠٠٧٠	١١٩٧٠	٩٥٠٠	٩٥٤٠	٢٧٢٤	١١٥٣	١٤٦٨	١٠٨٥	١٢٤٣
تشيكوسلوفاكيا	٢٢٦٢٠	١٤٤١٠	١٣٥٣٠	١٧٣٢٠	١٩٣٠٠	٣٢١٥	٢٠٣٣	١٨١٦	٢٤٥٠	٢٨٠٠

يوجوسلافيا	١٦٥٢٠	٢٧٤٦٠	٢٠٢٤٠	٢٣٧٢٠	٢١٨٦٩	٢٠٩٨	٣٥٧٢	٣٨٥٩	٢٨٧٠	٣٠٣٣
أيرلندا	١٥٩٢٠	١٥١٤٠	١٥٦٥٠	١٧٨١٠	١٨١١٠	٢٥٥٤	٢٣٧١	٢٦٤٠	٢٧٨٠	٣٠٣١
المجر	٦٦٧٠	٦٢٦٠	٦٤٤٠	١٣٧٩٠	١١٣٣٠	١٣٥٨	١٠٧٤	٩٥٠	٢٤١٦	١١٨٣
اتحاد الجمهوريات السوفيتية	٧٩٩٠٠	٧٨٩٠٠	٦٤٩٠٠	٦٨٠٠٠	١٠٠٨٠٠	١١٠٦٩	١٠٨٤١	٨٥١١	٩١٨٣	١٧٣٤٤
الأردن	٥٩٣٠	٦٥٤٠	٥١٠٠	٧٠٩٠	٤٤٩٠	٦٥٩	٧٣١	٦٠٣	٨٥٣	٧٠٠
المملكة العربية السعودية	٦٧٦٠	١١٦٧٠	٩٣١٠	١٠٨١٠	—	٩٤٨	١٦٣٦	١٣٠٦	١٥١٣	—
سورية	٤٠٥٣٠	٣٩٩٠٠	٣١٠٣٠	٤٧٩٧٠	٥٠٨٧٠	٢٤٠٥	٢٥٠١	٢١٢٧	٣٠٠٢	٣٢٦٥
السودان	٣٩٠	٤٧٠	٤٠٠	٤٩٠	٧٧٠	٨١	٨٢	٧٨	٨٦	١٦٨

* استبعدت الدول المستوردة للموالح فى الشرق الاقصى ونصف الكرة الغربى وبعض بلدان الشرق الاوسط ، التى لا ينتظر ان تكون دولا مستوردة للموالح من بلدان السوق العربية المشتركة فى المستقبل القريب .

العالمية ١٨٠ ألف طن فى السنة ارتفعت إلى ٢٢٨ ألف طن فى الموسم ٦١ / ٦٢ ولكنها هبطت بفعل العوامل الجوية غير الملائمة إلى ٢٠٩ آلاف طن فى الموسم ٦٢ / ٦٣ ، ثم ارتفعت ثانية إلى ٢٤٨ ألف طن فى الموسم ٦٣ / ٦٤ (استوردت منها دول غرب أوربا ١٨٧ ألف طن تمثل ٧٥٪ من جملة المستورد من الجريب فروت فى السوق العالمية كلها ، كما استوردت كندا ٥٥ ألف طن تمثل ٢٢٪ منه ، واستوردت بقية دول العالم مجتمعة ٣٪ من جملة ما صدر من الجريب فروت فى العالم) .

ويمثل الجدول (٢) أهم البلدان المستوردة للبرتقال واليوسفى فيما بين ١٩٥٩ — ١٩٦٣ ، والكميات التى استوردتها وأثمانها مقدرة بالدولار الأمريكى . وبدراسة هذا الجدول يجد أن فرنسا فى مقدمة الدول المستوردة للبرتقال واليوسفى فى منطقة دول غرب أوربا ، ولقد بلغ ما استوردته منهما فى موسم ١٩٥٩ ، ٦١٢ ألف طن ، ارتفعت فى المواسم التالية باطراد — فيما عدا الموسم ١٩٦١ — حتى وصلت إلى ٦٨٠ ألف طن عام ١٩٦٢ ، ثم قل ما استوردته حتى وصل إلى ٦٥٨ ألف طن فى عام ١٩٦٣ دفعت فيها ما يعادل ١٢٢ مليونا من الدولارات ، بمتوسط قدره ١٨٦ دولارا للطن تسليم محطة الوصول ، وسيكتفى هنا بذكر ما استوردته كل دولة فى موسم (١٩٦٣) مقدرة بآلاف الأطنان كما ستكون متوسطات سعر الطن مقدرة بالدولار الأمريكى تسليم محطات الوصول .

تأتى ألمانيا الاتحادية بعد فرنسا من حيث استيرادها البرتقال واليوسفى ، ولقد بلغ ما استوردته عام ١٩٦٣ ، ٦٥٠ ألف طن دفعت فيها ١١٤ مليونا من الدولارات بمتوسط عام قدره ١٧٥ دولارا للطن تسليم محطة الوصول بهمبرج .

ولقد استوردت المملكة المتحدة فى نفس الموسم ٣٧٩ ألف طن دفعت فيها ٦٧٫٩ مليونا من الدولارات (أى بمتوسط ١٧٩ دولارا للطن تسليم محطة لندن) ، ويلاحظ هنا أن واردات المملكة المتحدة من البرتقال واليوسفى فى تناقص بوجه عام ، فقد كانت ٤١١ ألف طن فى موسم ١٩٥٩ ، وتذبذبت ما بين ١٩٦٠ — ١٩٦٢ ، وانتهت إلى ٣٧٩ ألف طن فى موسم ١٩٦٣ .

وتأتى هولاندا بعد المملكة المتحدة محتلة المركز الرابع من حيث ما تستورده

من البرتقال واليوسفى ، فلقد استوردت ١٩٤ ألف طن دفعت فيها ٢٧,٦ مليونا من الدولارات بمتوسط عام قدره ١٤٢ دولارا للطن ، ويلاحظ من الأرقام المدونة بهذا الجدول أن واردات هولندا فى ارتفاع مستمر بوجه عام .

وتأتى بعد ذلك بلجيكا ولوكسمبرج ، فلقد استوردتا فى موسم ٦٣ نحو ١١٩ ألف طن دفعت فيها ١٧,٥ مليون دولار (بمتوسط عام قدره ١٤٩ دولارا للطن) ، كما استوردت السويد ٩٢ ألف طن بمقدار ٢٠ مليون دولار بمعدل ٢١٧ دولارا للطن . أما سويسرا فقد استوردت ٧٦ ألف طن دفعت فيها ١٣ مليون دولار ، أى بمتوسط عام قدره ١٧١ دولارا للطن ، وتأتى النمسا بعد ذلك فقد استوردت ٦١ ألف طن من البرتقال واليوسفى دفعت فيها ١٠ ملايين دولار بمعدل ١٦٤ دولارا للطن ، ثم النرويج وقد استوردت ٥٠ ألف طن من البرتقال واليوسفى عام ١٩٦٣ دفعت فيها ١١ مليونا من الدولارات (أى بمعدل ٢٢٠ دولارا للطن) ثم الدانيمرك وقد استوردت ٣٧ ألف طن دفعت فيها ٧ ملايين من الدولارات ، أى بمعدل ١٨٩ دولارا للطن ، كما اشترت بولندا ١٠ آلاف طن بمبلغ ١,٢ مليون دولار (بمعدل ١٢٠ دولارا للطن) ، ويلاحظ أن واردات بولندا من البرتقال واليوسفى قد قلت منذ ١٩٥٩ حين استوردت آنذاك ٢٣,٥٥٠ طنا . أما تشيكوسلوفاكيا فقد استوردت عام ١٩٦٣ نحو ١٩,٣٠٠ طن دفعت فيها ٢,٨ مليون دولار بمتوسط ١٤٧ دولارا للطن — كما استوردت يوجوسلافيا ٢٢ ألف طن من البرتقال واليوسفى عام ١٩٦٣ دفعت فيها نحو ٣ ملايين من الدولارات ، أى بمعدل ١٣٦ دولارا للطن . وبلغ ما استوردته ايرلندا الحرة ١٨ ألف طن دفعت فيها ٣ ملايين من الدولارات ، بمعدل ١٦٧ دولارا للطن . أما المجر فقد دفعت ١,٨ مليون دولارا ثمنا لما اشترته من البرتقال واليوسفى البالغ ١١,٣ ألف طن ، أى بمعدل ١٥٩ دولارا للطن . ويبدو من الأرقام الواردة فى متن الجدول المذكور أن الكميات التى استوردتها دولة المجر من البرتقال واليوسفى فى تذبذب منذ ١٩٥٩ ، فقد استوردت فى هذا الموسم ٧ آلاف طن من الثمار ارتفعت فى عام ٦٢ إلى ١٤ ألف طن ، ثم هبطت إلى ١١,٣ ألف طن فى عام ٦٣

أما الاتحاد السوفيتى فقد استوردت نحو ٨٠ ألف طن عام ٥٩ من البرتقال

واليوسفى، ثم هبطت وارداته فى الموسم التالى إلى ٧٩ ألف طن ، ثم هبطت ثانية عام ٦١ إلى ٦٥ ألف طن ، وارتفعت صادراته إلى ٦٨ ألف طن فى موسم ١٩٦٢ ، وأخيرا قفزت وارداته من البرتقال واليوسفى فوصلت ١٠١ ألف طن عام ١٩٦٣ وقد دفعت فيها ٧ مليون دولار (أى بمعدل ١٦٨ دولارا للطن) .

وإلى هنا قد استعرضنا ما استوردته مختلف الدول الأوربية والاتحاد السوفييتى من البرتقال واليوسفى فى موسم ٦٣ ، كذلك جملة الأثمان التى دفعتها كل دولة ثمنا لما استوردته فى هذا الموسم مقومة بالدولار الأمريكى بالإضافة لمتوسط سعر الطن تسليم محطة الوصول فى كل منها ، وحتى تكتمل الصورة يجدر بنا دراسة المصدر من هاتين السلعتين إلى الدول العربية المستوردة لها، فنجد سورية مثلا فى مقدمة الدول العربية المستوردة للبرتقال واليوسفى ، وقد بلغ ما استوردته منهما عام ١٩٥٩ نحو ٤٠,٥٣٠ طنا ، ثم قلت وارداتها فى الموسمين التاليين فأصبحت ٣٩,٩٠٠ طن ، ثم ٣١,٠٣٠ طنا فى موسمى ١٩٦٠ و١٩٦١ على التوالى ، ولكنها ارتفعت إلى ٤٠,٩٧٠ طنا فى موسم ٦١ ، ثم قفزت إلى ٥٠,٨٧٠ طنا عام ٦٣ دفعت فيها ثلاثة ملايين وربعا من الدولارات ، أى بمعدل ٦٥ دولارا للطن فى المتوسط . وتأتى السعودية بعد سورية من حيث استيرادها للبرتقال واليوسفى فقد استوردت ١٠٨١٠ أطنان عام ٦٢ دفعت مليونا ونصفا من الدولارات ، أى بمعدل نحو ١٣٦ دولارا للطن ، ويلى الأردن السعودية من حيث الكمية التى استوردها من البرتقال واليوسفى ، فقد استورد ٧٠٩٠ طنا عام ٦٢ دفع فيها ٨٥٣ ألف دولار بمتوسط قدره ١٢٠ دولارا للطن . كما استورد السودان عام ٦٣ نحو ٧٧٠ طنا من البرتقال واليوسفى دفع فيها ١٦٨ ألف دولار (أى بمتوسط ٢١٨ دولارا للطن) تسليم مدينة الخرطوم .

ويبدو مما سبق أن متوسط سعر الطن من ثمار البرتقال واليوسفى يختلف من بلد مستورد إلى آخر ويتراوح ما بين ٢٢٠ دولاراً للطن فى الفرويج إلى ٦٥ دولاراً للطن فى سورية . ومن الجلى أن هذه الأصناف تتفاوت بالنسبة لجودة الصنف ومظهره ومدى العناية بتعبئته ، والحالة التى يصل عليها إلى أسواق الاستهلاك ، بالإضافة لتكاليف الشحن ومصاريف التسويق وعمولة التاجر أو العميل الذى

يتولى تسويق الرسالة ، فضلا عن حالة السوق من حيث العرض والطلب ، كما أن هذه الأسعار متوسطات لصفقات تم عقدها بالمزاد العلنى فى أسواق الفاكهة والخضر ، فهى ليست بأسعار ثابتة ، بل تتباين من موسم لآخر ، وهى لا تمثل فى الواقع إلا متوسطات أسعار بيع ثمار البرتقال واليوسفى المستوردة لأسواق هذه البلدان من دون ماتميز بينها من حيث المصدر الذى أتت منه هذه الثمار .

واستكمالا للموضوع لامناص من التعرض لأسعارهما فى البلاد المستوردة بالنسبة للمصادر التى أتت منها هذه الثمار ، ولإظهار هذه البيانات نحيل القارىء على الجدول (٥) ، ويتضح من الجدول المذكور أن ثمار البرتقال واليوسفى لاتباع كلها على سواء فى الخارج ، فلقد بيع برتقال شمال أفريقيا بأسواق باريس على أساس سعر ١٣١ دولاراً للطن فى موسم ٦٣ ، كما بيع الطن منه فى نفس السوق عام ٦٢ بمعدل ١٨٦ دولاراً للطن ، وكما كان متوسط سعر الطن من هذه الثمار نفسها فى أسواق باريس فى الفترة ما بين ١٩٥٦ — ١٩٦٠ نحو ٢٠٤ دولارات للطن من البرتقالى الوارد من شمال أفريقيا . ويبدو عن تباين هذه الأسعار أنها تهبط بسعر البرتقال العربى سنة بعد أخرى ، ووصل الهبوط فى أسعار البرتقال العربى المباع فى أسواق باريس فيما بين الفترة السابقة لأعوام ١٩٦٠ — ١٩٦٣ إلى ٣٥٪ من قيمة السعر الأول ، فى الوقت الذى ظلت فيه أسعار البرتقال الأمريكى دون كبير تغيير ، فقد كانت أسعاره فى نيويورك قبل عام ١٩٦٠ ، ٢٣٢ دولاراً للطن من ثمار البرتقال أبوسرة المعروف هناك باسم وشنجتن نافال ، وانتهت أسعاره فى نفس السوق عام ١٩٦٣ إلى ٢٣٥ دولاراً للطن ، كما كانت أسعار البرتقال الشامونى وارد فلسطين المحتلة فى سوق لندن ١٨٦ دولاراً للطن قبل عام سنة ١٩٦٠ وانتهى إلى ١٧٦ دولاراً للطن عام ١٩٦٣ ، ومن حيث أسعار برتقال جنوب أفريقيا Outspan المباع فى سوق لندن فقد كانت ٢١٥ دولارا للطن قبل عام ١٩٦٠ وانتهت إلى ٢٠٣ دولارات للطن عام ١٩٦٣ . أما البرتقال الأسبانى فقد كان سعره فى أسواق همبرج قبل عام ١٩٦٠ ، ١٦١ دولاراً للطن وانتهى هناك إلى ١١٩ دولاراً للطن عام ١٩٦٣ وهو أدنى سعر بيع به برتقال فى الأسواق الأوربية جميعا فى ذلك الموسم .

جدول (٣) : أهم الدول المستوردة للوالح (الليمون الأصاليا والليمون المالح) والكميات التى استوردتها مقدرة بالطن وأثمانها مابين ١٩٥٩ إلى١٩٦٣ فى القارة الأوربية والبلدان العربية .
(هيئة الأغذية والزراعة)

الدولة	السنوات					الثمن مقدرا بالألف دولار (أمريكى)				
	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣
فرنسا	٦٤٣٩٣	٦١٣٩٢	٦٨٢٠٣	٧٦٥٤١	٧٢٥١٧	٨٥١٩	٩٣٢٨	١٠٨٩٥	١١٥٨٣	١٦٠٢٢
ألمانيا الاتحادية (الغربية)	١١٧٤١٤	١١٠٤٢٩	١١٥٧٥٦	١٣٠١٤٣	١١٢٢٠٧	١٧٠١١	١٨٧٣١	١٩٥٤٠	١٨٩٨١	٢٧٣٧٠
المملكة المتحدة	٣٤٧٨٠	٣٤١٧٥	٣٦٥١٢	٣٧٢٦٣	٣٢٤٧٦	٣٨٦٧	٤٢٣٨	٦٦٣٩	٦٣٢٦	٧٥٤٢
هولندا	٧٨٦٣	٧٥٥٥	٨٠٨٨	٨٨٦٠	٨٨٩٣	١١٥٩	١١٧٤	١٢٤٠	١٢٢٣	١٧٥٢
بلجيكا ولوكسمبرج	١٣٠٥٦	١٢٨٤٥	١٢٩٣٦	١٣٧٣٨	١٣٧٠٣	٢٠٧٨	٢١٢٤	٢٠٦٦	٢٢٤٤	٢٧٦٦
السويد	٤٧٧٤	٤٨٤٤	٤٦٨٩	٤٨٨٥	٥٠٩١	٨٤٦	٩٩٨	١٠١٤	١٠٥٠	١٣٦٥
سويسرا	٢٣١٣٢	١٥٣٧٢	١٥٥٥٧	١٧٢٨٤	١٥٨٦٩	٣٤٦٤	٢٣٦٢	٢٤٩٣	٢٥٥٧	٣٤٧٩
النمسا	١٩٣٤٥	١٩٦٨٨	٢٠٤٠٧	٢٢٩١٧	٢٠٩٠١	٢٧٢٧	٣٢٧٧	٣٠٩٤	٢٩٩٧	٤٦٨٣
النرويج	٢٢٦١	٢٢٤٨	٢٣١١	٢٢٩٥	٢٣٥٤	٤٤٧	٥١٠	٥٥٥	٥٨٥	٦٤٩
الدانمركا	٥٦٦٢	٥٥٣١	٦٠٨٤	٦٣٨١	٩١٨٧	٩٨٧	١٠٣١	١١٤٨	١١٥٤	١٩٣٣
بولندا	٢٨٠٣١	٢٢١٩٦	٢٤١٩٧	٢٤٨٢٧	٢٣٦٣٧	٣٨٤٩	٢٧٦٢	٣٠٧١	٢٨٨٣	٣٦٠٥
تشيكوسلوفاكيا	١٨٨١٥	١٩٥٩٣	٢٣٨٢٧	٢٢٤٧٦	١٨٤٥٦	٢٣٩٠	٢٦٠٢	٣١٥٥	٢٧٣١	٣٤٠٠

يوجوسلافيا	٩٦٦٩	١٢٦٦٠	١٥٥٦٥	١٦٠٧٤	١٦٤١٤	١٢٨٦	١٧٣٨	٢٣٥٩	٢٢٧٧	٣١٣٧
ايرلاندا	١٣٠٩	١٨٩٣	١٩٩٤	٢١٥٣	٢٠٩٢	٢٢٧	٣١٨	٣٦١	٣٨٤	٤٣٢
المجر	١٣٠٢٥	١٢٥٦٧	١٢١٧٤	١٨٣٥٦	١٦٧٨٦	١٥٢٠	١٧٧٥	١٦٧٩	٢٢٢٩	٣٨ ٤
اتحادالجمهوريات السوفيتية	٢٤٠٠٠	٤١٥٠٠	٣٥٦٠٠	٣٦٦٠٠	٣٥٠٠٠	٢٨٠٢	٥٤٣٤	٤٨٧٢	٤١٣٤	٤٨١٢
العراق	٣٣٥	٣٤٧	٢٣٤	٣٠٤	٣٩٥	١٧٩	٢٣٦	١٦٩	٢٠٤	٢٤٤
الأردن	١٩٨١	٢٣٤٦	١٨٥٩	٢٧٩٩	١٩٠٥	٢٤٠	٣١٩	٢٤٨	٤١٢	٢٦٥
المملكة العربية السعودية	—	—	—	—	—	—	—	—	—	—
سوريا	٥٣٥١	٦٢٩٠	٤٧٣٢	٦٥٢٨	١٠٠٦٢	٤٠٣	٤٩١	٤١٧	٤٩٢	٨٢٠
الجزائر	٤٧	٧٩	١٢٤	—	—	٥	٨	١	—	—
ليبيا	—	١٨	٢٩	—	٤	—	٢	٦	—	—
السودان	—	—	—	—	٣٧	—	—	—	—	١٦

كما يوضح الجدول (٧) قيمة الموالح — من برتقال ويوسفى — المصدرة من البلدان العربية ويقابلها بمثيلاتها المصدرة من فلسطين المحتلة، وبمواجهة أرقام هذا الجدول يظهر أن مجموعة الدول العربية المنتجة للموالح قد صدرت نحو ٧١٠ آلاف طن من ثمار البرتقال واليوسفى فى موسم ٦٤/٦٣ بيعت بمتوسط سعر قدره ١٣١ دولارا للطن. وبلغت جملة أثمانها نحو ٩٣ مليونا من الدولارات، كما باعت فلسطين المحتلة فى نفس الموسم ٣١٦ ألف طن من البرتقال واليوسفى بمتوسط سعر قدره ١٧٦ دولارا للطن. وبلغت جملة أثمانها نحو ٥٥,٦ مليونا من الدولارات.

ومن حيث صادرات الدول المختلفة من الليمون الأضاليا والليمون المالح فيمثل الجدول (٣) أهم البلدان المستوردة لهذه الصادرات والكميات التى استوردتها كل دولة وأثمانها فيما بين سنتى ١٩٥٩ و١٩٦٣.

ويتضح من هذا الجدول أن ألمانيا الاتحادية قد تصدرت قائمة الدول المستوردة لهاتين السلعتين، وقد بلغ ما استوردته منهما عام ٥٩ نحو ١١٧ ألف طن وصلت أثمانها إلى ١٧ مليون دولار (أى بمعدل ١٤٥ دولارا للطن)، كما بلغت جملة ما استوردته ١١٢ ألف طن عام ٦٣ دفعت فيها نحو ٢٧ مليون دولار (بمتوسط نحو ٢٤١ دولارا للطن) تسليم محطة الوصول. ومن هذه الحقائق تبدو بوضوح الفروق الكبيرة بين أسعار الليمون الأضاليا فى الموسمين.

وتحتل فرنسا المركز الثانى فى قائمة الدول المستوردة لليمون الأضاليا، ولقد استوردت عام ٥٩ نحو ٦٤ ألف طن دفعت فيها نحو ٨,٥ مليون من الدولارات (أى بمعدل ١٣٣ دولارا للطن) كما بلغت وارداتها منه عام ١٩٦٣ نحو ٧٢,٥ ألف طن دفعت فيها ١٦ مليون دولار، (أى بمتوسط ٢٢٢ دولارا للطن)، ويبدو بوضوح اتجاه أسعار الليمون الأضاليا إلى الارتفاع الكبير فيما بين سنتى ٥٩ و٦٣ فى الأسواق الفرنسية، شأنها فى ذلك شأن الأسواق الألمانية.

وتقع المملكة المتحدة فى المركز الثالث بين الدول المستوردة لثمار الليمون الأضاليا، وتكاد تحتفظ بواردتها على مستوى ثابت، فقد وصل المصدر إليها عام ١٩٥٩ نحو ٣٥ ألف طن بلغ ثمنها ٣,٠٨ مليون دولار (أى بمعدل ١٠٨ دولارات للطن)، وانتهت سنة ١٩٦٣ إلى استيراد ٣٢ ألف طن بمبلغ ٧,٥ مليون دولار

(أى بمعدل ٢٣٤ دولارا للطن)، ويليها الاتحاد السوفييتى فقد استورد ٣٤ ألف طن سنة ١٩٥٩ بمبلغ ٢,٨ مليون دولار (بمعدل ١١٧ دولارا للطن) ثم زادت وارداته من هذه السلعة حتى وصلت سنة ١٩٦٣ إلى نحو ٢٠ ألف طن دفع فيها ٤,٨ مليون دولار (أى بمعدل ١٩٢ دولارا للطن). كما استوردت بولندا فى الموسم الأول نحو ٢٨ ألف طن، دفعت فيها ٣,٨ مليون دولار (أى بمعدل ١٣٥ دولارا للطن)، كما استوردت فى الموسم الثانى ٢٣,٦ ألف طن دفعت فيها ٣,٦ ملايين دولار (أى بمعدل ١٥٠ دولارا للطن). كما استوردت النمسا ٢١ ألف طن عام ١٩٦٣ دفعت فيها ٤,٧ ملايين من الدولارات بمعدل ٢٢٤ دولارا للطن. أما تشيكوسلوفاكيا فقد دفعت ٣,٤ ملايين من الدولارات ثمنا لمشترياتها من الليمون الأضاليا عام ١٩٦٣ التى بلغت ١٨,٤ ألف طن وهو ما يعادل ١٨٨ دولارا للطن. واستوردت المجر فى هـذا الموسم ١٦,٧ ألف طن بمبلغ ٣,٨ ملايين من الدولارات أى بمعدل ٢٢٣ دولارا للطن. كما استوردت يوجوسلافيا ١٦,٤ ألف طن بثمن قدره ٣,١ ملايين من الدولارات (أى بمعدل ١٩٤ دولارا للطن). ودفعت سويسرا ٣,٥ مليون دولار ثمنا لوارداتها البالغة ١٥,٩ ألف طن من الليمون الأضاليا بمعدل ٢١٩ دولارا للطن. كما دفعت بلجيكا ولوكسمبرج ٢,٨ مليون دولار ثمنا لوارداتها البالغة ١٣,٣ ألف طن من الليمون الأضاليا (بمتوسط قدره ٢٠٠ دولار للطن). كما استوردت سورية ١٠ آلاف طن دفعت فيها ٨٢٠ ألف دولار (بمعدل ٨٢ دولارا للطن). كما استوردت الدانيمرك ٩ آلاف طن لقاء ١,٩ مليون دولار (أى بمعدل ٢١١ دولارا للطن) تسليم محطة الوصول، كما استوردت هولندا ٨,٩ ألف طن لقاء ١,٧ مليون دولار (أى بمعدل نحو ٢٠٠ دولار للطن). واشترت السويد ٥ آلاف طن من الليمون الأضاليا لقاء ١,٤ مليون دولار بمعدل ٢٨٠ دولاراً للطن.

ومن الجدير بالذكر أن هناك ارتفاعا عاما فى أسعار الليمون الأضاليا والليمون المالح شمل معظم البلدان المستوردة لهما، فبينما دفعت ألمانيا الاتحادية نحو ١٤٥ دولاراً للطن كمتوسط للأسعار سنة ١٩٥٩ نجد أنها دفعت ٢٤١ دولارا للطن سنة ١٩٦٣، وتمثل هذه الزيادة ارتفاعا فى الأسعار يبلغ نحو ٦٦٪ خلال أربعة أعوام فقط، كما وأن فرنسا قد دفعت ١٢٣ دولارا فى الطن عام ١٩٥٩ ودفعت

٢٢٢ دولارا لسعر الطن عام ١٩٦٣، أى بزيادة ٨٩ دولارا فى سعر الطن الواحد وهى تقارب الزيادة التى دفعتها ألمانيا الاتحادية، كما دفعت المملكة المتحدة ١٠٨ دولارات للطن فى الموسم السابق ، ودفعت ٢٣٤ دولارا للطن فى موسم ١٩٦٣، أى بزيادة أكثر من ١٠٠ ٪ بالنسبة للأسعار قبل أربعة أعوام ، كما اشترى الاتحاد السوفييتى حاجته من الليمون الأضاليا عام ١٩٥٩ بسعر ١١٧ دولارا للطن ، ولكنه دفع ١٩٢ دولارا فى الطن المستورد عام ٦٣ كما دفعت بولندا ١٣٥ و ١٥٠ دولارا للطن فى الموسمين على التوالى ، ودفعت النمسا ٢٢٤ دولارا للطن فى عام ١٩٦٣ . أما تشيكوسلوفاكيا فقد دفعت ١٨٨ دولارا للطن فى نفس الموسم ، كما دفعت المجرفيه ٢٢٣ دولارا . أما يوجوسلافيا فقد دفعت ١٩٤ دولارا للطن .

ويتضح من جميع الأرقام السابقة أن أسعار الليمون الأضاليا والمالح قد ارتفعت فى جميع البلدان المستوردة لهما ، وأن الارتفاع فى الأسعار قد فاق أسعار البرتقال فى كثير من الحالات. ولهذه الزيادة الكبيرة فى أسعار الليمون الأضاليا بالأسواق الأوربية المختلفة التى تمت خلال أربعة أعوام فقط دلالة كبيرة ، فهى تدل على أن هناك مزيداً من الطلب على ثمار الليمون الأضاليا ، وأن العرض منه كان أقل من الطلب ، ولقد أدركت إيطاليا هذه الحقيقة فتوسعت فى إنتاجها من الليمون الأضاليا بوجه عام ، كما وتفننت فى خدمته بحيث تتوافر ثماره بالأسواق خلال الشتاء والصيف وما بينهما كى يستمر وجوده بالأسواق طوال السنة .

ومن الجدير بالذكر فى هذا المقام الإشارة إلى البيانات الواردة بالجدول (٦) المحدد لأسعار الحد الأدنى لثمار الليمون الأضاليا طوال السنة — كما حددته اللجنة المختصة بإدارة السوق الأوربية المشتركة — ومنه نجد أن أسعاره كانت مقاربة لأسعار برتقال الدرجة الأولى ، كما أنها لم تتبدل أسعاره خلال المواسم الثلاث ٦٢/٦٣ ، ٦٣/٦٤ ، ٦٤/٦٥ ، كما كانت أدنى أسعاره خلال شهر يونيو ويوليو هى ١١ دولارا لكل ١٠٠ كيلو جرام فى كل من المواسم الثلاث ، كما كانت أعلى أسعاره فى سبتمبر وهى ١٥,٣ دولارا لكل ١٠٠ كيلو جرام، وهى بذلك قد أصبحت أعلى من أسعار أخر أصناف البرتقال التى تنتمى لمجموعة الدرجة الأولى المباع فى كل أرجاء أوربا .

وإلى هذه الأسعار المرتفعة ألفت نظر المسئولين عن إنتاج وتصدير الموالح فى كل أرجاء العالم العربى ، وخاصة فى البلدان التى يجود فيها الليمون الأضاليا ، كالمغرب والجزائر والجمهورية العربية المتحدة ولبنان وتونس بالنسبة لإمكانياتها الواسعة فى نشر زراعته والتوسع فيها بالنسبة لارتفاع العائد منها أكثر من غيرها من الأصناف .

ويمثل الجدول (٤) أهم البلدان المستوردة لثمار الجريب فروت وبقية أنواع الموالح الأخرى كالترنج والنارنج والكباد وغيرها من هجن الموالح مثل التامبل والتانجلو ومدى ماتستورده منها وأثمانها خلال المواسم ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣ . ونجد من البيانات الواردة بهذا الجدول أن المملكة المتحدة على رأس قائمة الدول المستوردة لهذه السلع ، ولقد بلغ ما استوردته منها عام ١٩٥٩ نحو ٥٠ ألف طن دفعت فيها نحو ٩ ملايين من الدولارات (أى بمعدل ١٨٠ دولاراً للطن) ، وهو سعر مرتفع بالنسبة لأسعار البرتقال المصدر من البلدان العربية، كما زاد ما استوردته منها خلال عامى ٦٠، ٦١ ، لكنه هبط لما دون مستواه السابق عام ١٩٦٢ فى موسم ١٩٦٣ حين استوردت نحو ٥٨ ألف طن دفعت فيها نحو ١١ مليون دولار (أى بمتوسط ١٩٠ دولارا للطن) .

وتأتى ألمانيا الاتحادية فى المرتبة الثانية من حيث الكميات التى تستوردها من هذه السلع فلقد استوردت عام ٥٩ نحو ٢١ ألف طن ثم ارتفعت وارداتها منها عام ١٩٦٣ إلى ٣٥ ألف طن دفعت فيها نحو ٦،٥،٣،٥ مليون دولار فى الموسمين على التوالى (أى بمعدل نحو ١٨٠,١٦٧ دولارا للطن) فى الموسمين على التوالى .

وتأتى فرنسا فى المرتبة الثالثة ، فقد بلغت وارداتها ١٩,٥ ألف طن ، و٣١,٦ ألف طن دفعت فيها ٢,٩ ثم ٥,٩ ملايين من الدولارات فى الموسمين ٦٣,٥٩ على التوالى. كما بلغت متوسطات أسعار الطن فى الموسمين السابقين ١٤٩، ١٨٧ دولارا للطن تسليم محطة الوصول .

كما بلغ ما استوردته هولندا فى عام ١٩٦٣ نحو ٩,٣ ألف طن دفعت فيها نحو ١,٣ مليون دولار (أى بمعدل ١٤٠ دولارا للطن) وهو سعر يقل عن الأسعار

جدول(٤): أهم الدول المستوردة للجريب فروت وغير ذلك من أنواع الموالح الأخرى بالطن عدا البرتقال واليوسفى والليمونيات والكميات المستوردة منها وأثمانها من ١٩٥٩ إلى ١٩٦٣ (*) (هيئة الأغذية والزراعة)

الدولة	السنة					اثمن مقدرا بالالف دولار أمريكى				
	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣	١٩٥٩	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣
النمسا	٩٢٠	١٠٢٥	١١٦٦	١٠٨٠	١٣٣٨	١٦٤	١٦٧	٢٠٥	١٩٩	٢٦٦
بلجيكا ولوكسمبرج	٦٠٦٧	٥٨٨٧	٥٧٦٦	٦٥٩٢	٦٦٨٦	٨٩٢	٧٨٦	٧٤٠	٨٧٠	٩٦٥
الدانيمرك	٢٣١٤	٢١٠٣	٢٩٣٥	٢٣٧١	—	٤١١	٣٧٠	٥٠٧	٤٢٢	—
فرنسا	١٩٥٢٥	٢٣١٥١	٢٢١٣٢	٢٨٩٢٣	٣١٦٣٠	٢٩٠٨	٣١٦٥	٣٤٩٦	٤٧٧٩	٥٨٧٨
ألمانيا الاتحادية	٢٠٨٥٦	٢٣٠٤٣	٢٤٢٩٩	٢٩٥٩٨	٣٤٨٢١	٣٥٠٧	٣٧٣٩	٤٢٠٢	٤٩١٠	٦٢٦٥
إيطاليا	١١١	٢٢٩	٣٠٥	٢٨٥	٣٣٠	١٧	٣٣	٤١	٤١	٦٠
هولاندا	٥٥٩٤	٦٥٠١	٧٢٦٥	٩٤٢٣	٩٣٤١	٧٢٤	٧٧٩	٩٤٢	١١٧٣	١٢٦٨
النرويج	١٠٦١	١٠٣٣	١١٤١	١١٢٩	١١٧٥	٢٢٣	٢٢٦	٢٤٢	٢٢٢	٢٦٢
السويد	٤٣٤١	٤٧٦٩	٢٦٣٥	٣٠٤٨	٣٣٨٨	١٠٨٩	١٢٣٣	٥٠٤	٥٨٢	٦٧٢
سويسرا	٧٧٨٨	٨١٠٥	٦٧٠٢	٧٣٢١	٧١٥٥	١٣١٣	١٠٤٣	١١٠٨	١٢٣٢	١٢٩٥
المملكة المتحدة	٥٠١١٢	٦٢١٩٨	٥٧٥٥٣	٦٤٤٥٣	٥٧٧٣٣	٩٠٥٩	١٠٧٧٨	١٠٦٥٦	١٠٩٨٧	١١١٣٠
الاردن	—	—	—	—	١٦٥	—	—	—	—	٢٣

* استبعدت من هذا الجدول دول الشرق الاقصى وبعض دول الشرق الاوسط ، وكذلك بلدان نصف الكرة الغربى ، بالنسبة لانه ليس من المنتظر أن تكون ضمن الدول المستوردة للجريب فروت من السوق العربية المقترحة فى المستقبل القريب على الاقل .

السابقة جميعا فى هذا الموسم أما سويسرا فقد بلغت وارداتها منها نحو ٧,٢ ألف طن دفعت فيها نحو ١,٣ مليون دولار (أى بمعدل ١٨٣ دولارا للطن) واستوردت السويد نحو ٣,٤ ألف طن دفعت فيها ٦٧٢ ألف دولار (أى بمعدل نحو ١٩٨ دولارا للطن) ، كما دفعت بلجيكا ولوكسمبرج ٩٦٥ ألف دولار ثمنا لنحو ٦,٧ ألف طن من الليمون الأضاليا (أى بمعدل نحو ١٤٤ دولارا للطن) وهو يعتبر سعرا منخفضا إلا أنه كان أعلى من أسعار البرتقال المستورد من المغرب العربى ، كما استورد الأردن فى نفس الموسم (١٩٦٣) ١٦٥ طنا من الليمون الأضاليا دفع فيها ٢٢ ألف دولار (أى بمعدل ١٣٩ دولارا للطن) .

ويلاحظ من دراسة الأرقام المبينة فى متن الجدول (٤) أن متوسط أسعار الجريب فروت وبقية الأنواع الأخرى تفوق فى متوسطاتها أسعار البرتقال بوجه عام ، وإلى هذه النتيجة الهامة ألفت نظر المسئولين عن إنتاج وتصدير الموالح فى البلدان العربية كافة ، ففى هذه الناحية مجال كبير للتوسع المربح فى الكثير من البلدان العربية .

ولا يسعنا — وقد أوشك الموضوع على الانتهاء من حيث الدول المختلفة المستوردة لأنواع الموالح المختلفة وكذلك الكميات التى تستوردها وأسعارها فى السنين الأخيرة — إلا أن ننظر إلى الأمام قليلا كى نبحث الاتجاهات المختلفة التى تسيطر على حركة هذه الأسواق ، وفى ماهية التيارات المختلفة الراهنة ، وأثر كل منها فى تيسير أو تضييق حركة تصدير الموالح بوجه عام ، وأثر كل هذا وذاك على التوسع فى إنتاج الموالح بالبلدان العربية .

إن أهم الاتجاهات التى ستحدد أسعار الموالح المصدرة للسوق الأوربية المشتركة — بوصفها أهم كتلة مستوردة لأنواع الموالح عامة — هى رفع أسعار الحد الأدنى المقررة بواسطة لجنة الفاكهة والخضر بالسوق الأوربية المشتركة ، وذلك بالنسبة للبرتقال هبوط أسعاره عن الحد الأدنى ، الأمر الذى عرض برتقال إيطاليا للكساد ، وجاء رفع أسعار الحد الأدنى نتيجة لفرض رسوم إضافية مرتفعة على البرتقال المستورد من الدولة المصدرة للبرتقال ، خارج نطاق كتلة السوق المشتركة .

جدول (٥) : متوسط أسعار أنواع الموالح المختلفة مقدرة بالسنت الأمريكى لكل كيلو جرام من ثمار الموالح ومتوسط السنوات من ١٩٥٦ — ١٩٦٠ ثم متوسط أسعار السنوات ١٩٦٠ — ١٩٦٣

الصنف	السنوات				
	٥٦ — ١٩٦٠	١٩٦٠	١٩٦١	١٩٦٢	١٩٦٣
أولا — البرتقال					
بالولايات المتحدة : متوسط أسعار المزاد بنيويورك لثمار أبوسرة (كاليفورنيا) .	٢٣,٢	٢٧,٥	٣٠,٤	٢٧,٩	٢٣,٥
بفرنسا : F.O.B. بالقطار والموانى لبرتقال الجزائر .	٢٠,٤	١٩,٢	١٦,٠	١٨,٦	١٣,١
بالمملكة المتحدة : (مزاد لندن) للبرتقال الشاموتى الفلسطينى .	١٨,٦	١٩,٢	٢٠,١	١٩,٢	١٧,٦
لبرتقال Outspan وارد جنوب أفريقيا .	٢١,٥	١٧,٧	٢٣,٣	٢٠,٤	٢٠,٣
بألمانيا الاتحادية : (تسليم ميناء همبورج) للبرتقال الاسبانى .	١٦,١	١٦,٠	١٤,٣	١٦,١	١١,٩
ثانيا — الليمون الاضاليا					
بالولايات المتحدة : متوسط أسعار المزاد بنيويورك ، وكاليفورنيا .	١٩,٧	٢٠,١	٢٠,٢	٢٤,٢	١٩,٥
بأيطاليا : سعر المنتج بكاتانيا (متوسط الجودة)	١٠,٩	١٠,٠	٧,٧	١٧,١	—
بألمانيا الاتحادية : (مزاد همبورج للثمار الممتازة) وارد سيسليا	١٧,١	١٥,٣	١٤,٢	٢٧,٤	١٨,٨
ثالثا — الجريب فروت					
بالولايات المتحدة : متوسط أسعار المزاد فى نيويورك وفلوريدا .	١٠,٠	١٠,٧	١١,٣	١٥,٥	١٥,٥
بالمملكة المتحدة : متوسط أسعار المزاد فى لندن للجريب فروت الفلسطينى .	١٨,٥	١٩,٢	١٦,٨	١٧,٤	١٧,٧

ولقد أثار فرض هذه الرسوم الإضافية ثائرة فلسطين المحتلة وأسبانيا . لأنه سيتسبب فى رواج كل البرتقال الإيطالى قبل البرتقال المستورد من الدول الأخرى .

ولا شك أن انفراد إيطاليا بهذه الميزة سيرفع من أثمان برتقالها ، كما أنه سيقلل من المنافسة الحرة بين الدول المصدرة للموالح لمنطقة السوق ، وهو الأمر الذى كانت تشجعه كل من فرنسا وألمانيا الاتحادية ، لأنه فى مصلحة المستهلك فى كليهما ، وبالنسبة لعدم إنتاجه بهما . إلا أنه نظرا للعلاقات الاقتصادية الوثيقة التى تربط بين دول هذه المنطقة ، والتى أدت لاتفاقها جميعا على توحيد سعر الحبوب فى كل أرجاء المنطقة ابتداء من أول يوليو سنة ١٩٦٧ ، وهى من أعقد المشكلات التى واجهتها السوق حتى الآن ، خصوصا بالنسبة للدول المتقدمة فى الصناعة كألمانيا الاتحادية وبلجيكا اللتين كانتا تعملان على حماية أسعار الحبوب بهما حفظا لمصالح الزراع بهما ، وإرضاء للدول الزراعية المنتجة للحبوب فيها كفرنسا وإيطاليا مقابل فتح أسواقهما لمنتجات ألمانيا وبلجيكا الصناعية التى تباع فيهما فى يسر على حساب إنتاجهما المحلى الذى عانى بعض الصعاب فى البداية ، إلا أن المهلة الممنوحة لدول السوق مكنتها من إعادة تنظيم الصناعة فيها على أسس حديثة متقاربة قللت المنافسة بين مختلف دول السوق فى النهاية ، ولذلك وافقت لجنة السوق على فرض الرسوم الإضافية على البرتقال المستورد من خارج بلدان الكتلة ، رغم كل الاعتراضات والاحتجاجات الخارجية .

إن رفع أسعار الحد الأدنى للبرتقال سيكون له آثاره العميقة على ما يستورد من البرتقال واليوسفى من الخارج ، وسيكون له أثره فى الإنتاج الكبير المقبل الذى شرعت فيه كل من أسبانيا وفلسطين المحتلة باعتبارهما أكبر دولتين مصدرتين للموالح ، بل وسيؤثر على صادرات الدول العربية المصدرة للبرتقال لحد ما ، ما لم تزداد تماسكا حتى يمكنها الدخول فى اتفاقيات تجارية مع السوق الأوربية بشروط أفضل .

أما فكرة أسعار الحد الأدنى فهى تتلخص فى أن بلدان السوق الأوربية المشتركة المنتجة للخضر والفاكهة قد طالبت بحماية منتجاتها (من المنافسة فيما بينها

جدول (٦) : الحد الأدنى لأسعار ثمار المواليح كما حددتها السوق الأوربية المشتركة فيما بين المواسم
١٩٦٢ — ١٩٦٤ مقدرة بالدولار الأمريكى لكل ١٠٠ كيلو جرام (إحصائيات هيئة الأغذية والزراعة سنة ١٩٦٥)

	البرتقال						اليوسفى بأصنافه الماندرين والتاجرين			الليمون الأضاليا		
	المجموعة الأول			المجموعة الثانية								
	٦٣/٦٢	٦٤/٦٣	٦٥/٦٤	٦٣/٦٢	٦٤/٦٣	٦٥/٦٤	٦٣/٦٢	٦٤/٦٣	٦٥/٦٤	٦٣/٦٢	٦٤/٦٣	٦٥/٦٤
أغسطس	—	—	—	—	—	—	—	—		١٢و١	١٢و١	١٢و١
سبتمبر	—	—	—	—	—	—	—	—		١٥و٣	١٥و٣	١٥و٣
أكتوبر	—	—	—	—	—	—	—	—		١٢و٥	١٢و٥	١٢و٥
نوفمبر	—	—	—	—	—	—	—	—		١٠و٦	١٠و٦	١٠و٦
ديسمبر	١١و٠	١١و٠	١١و٠	٧و٠	٨و٠	٨و٠	١٤و١	١٤و١	١٤و١	١١و٤	١١و٤	١١و٤
يناير	١٢و٠	١٢و٠	١٢و٠	٧و٠	٧و٠	٧و٠	١١و٦	١١و٦	١١و٦	١٢و٢	١٢و٢	١٢و٢
فبراير	١٢و٠	١٢و٠	١٢و٥	٨و٠	٨و٠	٨و٠	١١و٨	١١و٨	١١و٨	١١و٣	١١و٣	١١و٣
مارس	١٢و٠	١٢و٠	١٢و٥	٩و٠	٩و٠	٩و٠	١٥و١	١٥و١	١٥و١	١٠و٦	١٠و٦	١٠و٦
ابريل	١٢و٠	١٣و٠	١٣و٥	٩و٠	٩و٠	٩و٠	١٩و٤	١٩و٤	١٩و٤	١١و٠	١١و٠	١١و٠
مايو	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١١و٦	١١و٦	١١و٦
يونيو	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١١و٠	١١و٠	١١و٠
يوليو	—	—	—	—	—	—	—	—	—	١١و٠	١١و٠	١١و٠

تضم المجموعة الأولى أصناف البرتقال الآتى ، وغيرها من الأصناف الممتازة Sanguineello, sang-sang, valencia, navel, shamouti, salustiana

وتضم المجموعة الثانية من أصناف البرتقال الآتى ، وغيرها من الدرجه الثانية Biondo, blanco, comuna, castellana

جدول (٧) : قيمة الموالح المصدرة من البلدان العربية ومن فلسطين المحتلة خلال الموسم ٦٣/٦٤ مقدرة بالدولار الأمريكى (وفقا لاحصائيات هيئة الاغذية والزراعة)

الموالح المصدرة من البلدان العربية وقيمتها بالدولار				الموالح المصدرة من فلسطين المحتلة وقيمتها بالدولار			
النوع	جملة المصدر منه بآلاف الأطنان	متوسط سعر بيع الطن بالمزاد العلنى ومكانه	جملة الثمن بالدولار الأمريكى	النوع	جملة المصدر منه بآلاف الأطنان	سعر بيع الطن بالمزاد العلنى ومكانه	جملة الثمن بالدولار الأمريكى
برتقال ويوسفى	٧١٠	١٣١ (مزاد فرنسا)	٩٣,٠١٠,٠٠٠	برتقال ويوسفى	٣١٦	١٧٦ (مزاد لندن)	٥٥,٦١٦,٠٠٠
جريب فروت	١٢	١٥٠ (متوسط أسعار الأسواق الأوربية)	١,٨٠٠,٠٠٠	جريب فروت	٦٨	١٧٧ (مزاد لندن)	١٢,٠٢٦,٠٠٠
ليمون أضاليا	٣١	١٢٠ (متوسط أسعار الأسواق الأوربية)	٣,٧٢٠,٠٠٠	ليمون أضاليا	١٢	١٨٨ (مزاد صبرج)	٢,٢٥٦,٠٠٠
المجموع	٧٥٣		٩٨,٥٣٠,٠٠٠	المجموع	٣٩٦		٦٩,٩٠٨,٠٠٠

من جهة وبين الدول الخارجة عن نطاق منطقة السوق من جهة أخرى) بفرض أسعار للحد الأدنى لأية منتجات مماثلة يمكن أن تعرض بأسواقها ، فإذا فرض وعرضت المنتجات المماثلة بأسعار تقل عن أسعار الحد الأدنى الموضوعة كمتوسط لأسعار الإنتاج المحلية جاز لدول السوق أن تطلب فرض رسوم إضافية على هذه المنتجات المماثلة ، بحيث ترفع من سعرها حتى لاتصاب منتجات السوق بالكساد، كما يجوز رفع أسعار الحد الأدنى بعد اعتماد اللجنة المختصة للطلب المقدم من الدولة صاحبة الشكوى المسببة . ولقد تقدمت الحكومة الإيطالية بهذه الشكوى ووفق على طلبها فعلا بالنسبة للبرتقال على أساس قلة الأسعار التى وضعتها اللجنة المختصة لحده الأدنى خلال الموسم ٦٤ / ٦٥ ويجد القارىء بيانا بأسعار الحد الأدنى التى وضعتها لجنة الفاكهة والخضر فى السوق الأوربية المختلفة فى الجدول (٦) وكان المفروض أن تستمر هذه الأسعار لمدة ثلاث سنوات من الموسم ٦٢ / ٦٣ إلى الموسم ٦٥ / ٦٦ إلا أن اعتراض إيطاليا على أسعار البرتقال خلال الموسم ٦٤ / ٦٥ وموافقة اللجنة على هذا الاعتراض رفع من أسعار الحد الأدنى للبرتقال أما تفصيل هذه الزيادة فلم ترد بعد . . ومن أهم معالم هذا الجدول أن أصناف البرتقال المعروضة مقسمة إلى درجتين : أولى وثانية ، وتضم الدرجة الأولى أصناف البرتقال الفاخرة مثل الشاموتى والفالانسيا وأبو سرة وبعض الأصناف الأوربية الممتازة الأخرى مثل Salustiana, Sang Sang, Sanguinello أما أصناف الدرجة الثانية فهى تضم Blanco, Commune, Castellana وغيرها من الأصناف الأخرى .

ويجرى تحديد أسعار الحد الأدنى على أساس الدولار الأمريكى لكل ١٠٠ كيلو جرام من الثمار خلال المدة من ديسمبر إلى أبريل لأصناف الدرجة الأولى من البرتقال ومن نوفمبر إلى أبريل بالنسبة لأصناف الدرجة الثانية منه ، وكانت أسعار البرتقال المقررة لموسم ٦٤/٦٥ والتى تظلمت الحكومة الإيطالية منها هى: ١١ دولارا فى ديسمبر ، ١٢ دولارا فى يناير ، ثم ١٢,٥ دولار فى كل من فبراير ومارس وانتهت إلى ١٣,٥ دولار لكل مائة كيلو جرام من أصناف الدرجة الأولى فى الأشهر السابقة الذكر .

أما الأسعار المحددة لأصناف الدرجة الثانية فكانت ٨ دولارات لكل ١٠٠

كيلو جرام فى نوفمبر ثم ٧ فى ديسمبر ويناير و ٨ فى فبراير و ٩ فى كل من مارس وأبريل .

وبالنسبة لأسعار الحد الأدنى الخاصة لثمار اليوسفى التاجرين والماندرين التى حددتها لجنة الفاكهة والخضر بالسوق الأوربية المشتركة فكانت ١٤,١ دولار لكل ١٠٠ كيلو جرام من الثمار فى نوفمبر و ١١,٦ دولار فى ديسمبر ثم ١١,٨ فى يناير ، ١٥,١ فى فبراير ، ١٩,٤ فى ابريل ، وتفوق هذه الأسعار غالبية أسعار البرتقال حتى بالنسبة لأخر أصنافه كالفالانشيا وأبوسرة والشاموتى ، ولهذه الحقيقة أهمية بالغة يجب أن يدركها المسئولون عن إنتاج وتصدير المواليح من الدول العربية ، فهذه الأسعار وضعت لثلاث سنوات من الموسم ٦٢ / ٦٣ إلى الموسم ٦٤/٦٥ .

أما أسعار الحد الأدنى بالنسبة لليمون الأضاليا فكانت لجميع أشهر السنة ابتداء من أغسطس ، حيث قدر سعر الوحدة (١٠٠ كيلو جرام) فيه بمقدار ١٢,١ دولار ثم ١٥,٣ دولار فى سبتمبر ، ثم ١٢,٥ فى أكتوبر ، وكانت فى بقية أشهر السنة من نوفمبر إلى يوليو كما يلى : ١٠,٦ ، ١١,٤ ، ١٢,٢ ، ١١,٣ ، ١٠,٦ ، ١١,٠ ، ١١,٦٠ ، ١١,٠٠ ، ١١,٠ على التوالى ، وهى أيضا أعلى من أسعار برتقال الدرجة الثانية بوجه عام .

ومن الجدير بالذكر فى هذا المقام ، الاتفاقيات التجارية ، التى عقدتها بعض الدول المنتجة والمصدرة للمواليح فى منطقة حوض البحر الأبيض المتوسط مع منظمة السوق الأوربية المشتركة ، وأهم هذه الاتفاقيات هى الاتفاقية التى عقدتها مع فلسطين المحتلة عام ١٩٦٤ وهى اتفاقية تجارية سارية المفعول لمدة ثلاث سنوات ابتداء من أول يوليو سنة ١٩٦٤ وتنص على أن تخفض المنظمة من الرسوم المفروضة على الجريب فروت المستورد من فلسطين المحتلة من ١٢ إلى ٧,٢ ٪ وعلى أن تخفض الرسوم المفروضة على عصير الجريب فروت المستورد منها من ١٩٠ إلى ١٧,١ ٪ كما حصلت فلسطين المحتلة على ميزة أخرى ، وهى وجوب إحاطتها علما بكل اتفاق يتم بين المنظمة وأية دولة أو مجموعة من الدول المنتجة للبرتقال ، فيما لو كان هذا الاتفاق سيؤثر تأثيراً جوهرياً على أسعار البرتقال ببلدان السوق

المختلفة — ونلفت نظر القارىء مرة أخرى اتركيز فلسطين المحتلة على إيجاد أسواق جديدة قوية لتصريف محصولها من الجريب فروت باعتباره الأمل الأقوى فى استمرار بقاء الأسواق التابعة لهذه المنظمة مفتوحة لها بالنسبة للجريب فروت على الأقل ، أما البرتقال والليمون الأضاليا فينافسها فيهما أكثر من بلد داخل وخارج نطاق المنظمة ، ونتيجة لهذه الاتفاقية سيزيد استهلاك السوق الأوربية المشتركة من الجريب فروت المستورد من فلسطين المحتلة ، أما من حيث محصولها من البرتقـــال فالمستقبل ليس مبشرا بالخير بالنسبة لقرار رفع أسعار الحد الأدنى المذكور .

ومن الاتفاقيات الأخرى التى تمت مع المنظمة تلك التى أجريت مع اليونان والجزائر بصدد سريان تعريفة نقل المنتجات الزراعية المخفضة على خطوط مواصلات بلدان السوق المشتركة على صادراتهما إليها ، وهى ميزة هامة لها على البلدان الأخرى المصدرة للموالح ، حيث إن التعريفة المخفضة تقل فى أسعارها عن العادية بنسبة تصل إلى ٥٠ ٪ منها .

أما موضوع التعريفة المخفضة فهو يتلخص فى أن منظمة السوق المشتركة عملت على تخفيض تعريفة نقل منتجاتها فيما بينها بمقدار ١٠ ٪ وهو التخفيض الخامس من نوعه وبذلك وصلت أسعار النقل المخفضة إلى ٥٠ ٪ من الأسعار العادية ، وستستفيد من ذلك إيطاليا باعتبارها عضوا أصليا فى المنظمة ، وكذلك اليونان والجزائر بالنسبة لاتفاقياتهما الثنائية مع المنظمة .

أما من حيث حركة صادرات الموالح فى العالم ككل فهناك زيادة فى صادرات البرتقال واليوسفى فى الموسم ٦٣ / ٦٤ تصل لنحو ٦٠٠ ألف طن عنها فى الموسم السابق له ، وجاءت معظم هذه الزيادة من أسبانيا ، وقسم منها من المغرب ، وهبطت صادرات فلسطين المحتلة فى هذا الموسم بسبب الصقيع الذى أضر ثمار البرتقال وأشجارها فى يناير سنة ١٩٦٤ كما تميزت تجارة الموالح فى هذا الموسم بتناقص صادرات إيطاليا من البرتقال ، رغم توافر محصولها بسبب عدم امتياز برتقالها وتخلفه ، كما تناقصت صادرات الجزائر ، واستفادت أسبانيا من ذلك ، فعملت على زيادة صادراتها إلى فرنسا وبقية الدول الأوربية المستوردة للموالح .

* * *